

لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه ترجعون ا يجب
بان تمكنهم من العلم لهما لما نصب لهم من
الدلائل منزل منزلة علمهم في اراحة العذر
سبا في الآية تشبيه علي ما يدل علي حجتها وهو
انه تعالى لما قدر علي احيايهم ولا قدر علي ان
يحييهم ثانيا فانه بدأ الخلق ليس باهوت
عليهم من اعادته فان قيل كيف تعد الامانة
من النعم المتضمنة للشكر ا يجب بانها لما كانت
وصلة للحياة التي هي الحقيقة كما قال تعالى وان
الدار الاخرة لهي الخواتم بعن الحياة كانت
من النعم العظيمة مع ان المعدود وعليهم نعمة
هو المعنى المنتزع من القصة بأسرها كما ان
الواقع حالها هو العلم بها لا كل واحدة من الجمل
فان بعضها حاضر وبعضها مستقبل وبلا
هما لا يصح حاله ويصح ان يكون الخطاب
مع الكفار والمؤمنين فانه سبحانه لما بين
دلائل التوحيد والنوثة ووعدهم علي الا
يمان و اوعدهم علي الكفر كذلك بان عدد
عليهم النعم العامة والخاصة واستبعد عدود

الكفر

79
الكفر منهم واستبعد عليهم مع تلك النعم الجليلة
فان عظم النعم يوجب عظم مصيبة النعم
وان يكون مع المؤمنين خاصة للتقدير الامة
عليهم وتبعية الكفر عنهم علي معني كيف
يتصور الكفر منكم وكنتم امواتا اي جهالا
فاحياكم بما افادكم العلم والايمان ثم يميتكم
الموت المعروف ثم يحييكم الحياة الحقيقية
ثم اليه ترجعون فيبيّنكم بالاعين رات
ولا اذت سمعته ولا خطر علي قلب بشر
والحياة حقيقة في القوة الحساسة او ما
يتضمنها وبها سمي الحيوان حيوانا لها مجاز
في القوة النامية لانها هي طلايعها ومقدما
تيا وفي ما يخص الانسان من النعمان
كالعقل والعلم والايمان من حيث انه كمالها
وغايتها والموت بالارها يقان علي ما يقابلها
في كل مرتبة مثال ما يقابل الحقيقة قوله
تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم ومثال
ما يقابل المجاز الاول قوله تعالى واعلموا
ان الله يحيي الارض بعد موتها ومثال ما